بادر السفراء العرب في واشنطن، إلى تقديم مذكرة رسمية إلى وزارة الخارجية الأميركية تحمل الولايات المتحدة المسؤولية القانونية والمعنوية عن مذبحة المخيمات. وتضمنت المذكرة مطلبين:

١ ــ ان تتولى الولايات المتحدة إعادة تأسيس المؤسسات المدنية الفلسطينية في بيروت، التي استولت عليها القوات الاسرائيلية ونهبت محتوياتها. وأن تقوم الولايات المتحدة باستعادة هذه المحتويات.

٢ ــ ان تلتزم الولايات المتحدة بدفع تعويضات منتظمة للعائلات والأشخاص المتضررين في مذبحة بيروت (السفير، ٢٥/٩/١٩٨٢).

وكان الرئيس حسني مبارك قد وجه رسالة عاجلة إلى الرئيس ريغان طالبه فيها بـ«العمل فوراً على وقف المذبحة ضد اللاجئين الفلسطينيين في بيروت» (النهار، ١٩/٩/١٩٨٢). كما طالبت مصر الولايات المتحدة بـ«انسحاب القوات الاسرائيلية، فوراً، من بيروت وبعودة القوات المتعددة الجنسيات وباتخاذ الاجراءات الكفيلة بمنع تصاعد الموقف في البقاع وطرابلس» (المصدر نفسه، ٢٠/٩/١٩٨٢).

وفي أعنف موقف لها من اسرائيل، منذ بداية الاجتياح الاسرائيلي، استدعت مصر سفيرها في تل أبيب للتشاور، وذلك كإجراء دبلوماسي احتجاجاً على مجزرة بيروت. وحمل الرئيس مبارك اسرائيل مسؤولية مذبحة الفلسطينيين داعياً «إلى عقد مؤتمر قمة عربي ليثبت العرب وحدتهم وأنهم قوة عالمية مؤثرة» (السفير، ٢٣/٩/١٩٨٢).

أما الأردن فقد أدان «اسرائيل وحلفاءها بارتكاب المجزرة وأعلن الحداد الرسمي على ضحايا المجزرة، ليوم واحد». ودعا الولايات المتحدة «إلى احترام وعودها بحماية الفلسطينيين في بيروت الغربية» (المصدر نفسه، ٢٠/٩/١٩٨٢). كذلك توقف العمال في الأردن لمدة نصف ساعة عن العمل حداداً على ضحايا المجازر (النهار، ٢٠/٩/١٩٨٢).

وفي تونس طالب الرئيس بورقيبة «دول العالم بالضغط على اسرائيل لوضع حد لجرائمها». وأجرى وزير خارجيتها اتصالات مع كل من المغرب والجامعة العربية ووزارة الخارجية الفرنسية والأمم المتحدة، للعمل من أجل ضمان حماية الفلسطينيين في لبنان (السفير، ٢٠/٩/١٩٨٢). كما بدأت تونس حداداً لمدة ٣ أيام على أرواح ضحايا المجزرة. وفي الكويت جرت تظاهرة نسائية ضمت المئات احتجاجاً على المجازر في بيروت. وبالرغم من أن القانون الكويتي يحظر التظاهر، فإن شرطة الكويت لم تعترض المتظاهرات (المصدر نفسه، ٢٠/٩/١٩٨٢). وألغت دول الخليج الاحتفالات بعيد الأضحى، وأعلنت أنها ستستعيض عنها بصلوات على أرواح شهداء مذبحة المخيمات (المصدر نفسه، ٢٧/٩/١٩٨٢).

كذلك عمت التظاهرات الأرض المحتلة، وحصلت اشتباكات مع الشرطة في قريتي «أم الفحم» و«شفا عمرو». وقد أصيب عشرات الأشخاص في تظاهرة كبرى جرت في الناصرة (المصدر نفسه، ٢٣/٩/١٩٨٢). وكان اضراب عام قد شمل فلسطين المحتلة، بما في ذلك الجليل والمثلث، حيث رفع المتظاهرون صور ياسر عرفات وأشعلوا النار في سيارة عسكرية اسرائيلية (المصدر نفسه، ٢٢/٩/١٩٨٢). ورغم أن الجزائر ألغت الاحتفالات الرسمية بعيد الأضحى استنكاراً لمجزرة صبرا وشاتيلا، فقد فرقت الشرطة الجزائرية تظاهرة جرت وسط العاصمة، احتجاجاً على المذبحة. «ولم يجد المشاركون في التظاهرة تفسيراً لتصرف رجال الأمن، خصوصاً أن الذي دعا إليها هو الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات، وهو إحدى المنظمات التابعة للحزب الحاكم» (النهار، ٢٧/٩/١٩٨٢). وفي سوريا توقف العمل لمدة ربع ساعة حداداً على أرواح ضحايا مجزرة المخيمات (السفير، ٢١/٩/١٩٨٢).

وكانت جامعة الدول العربية قد دعت إلى اجتماع طارئ «لوزراء الخارجية العرب بناء على طلب م.ت.ف.» للبحث في غزو القوات الاسرائيلية بيروت وفي مذابح المخيمات الفلسطينية. وقد حضر الاجتماع أحد عشر وزيراً، «ممثلون عن بقية الدول العربية. وفيه «دعا ممثلو العراق، سوريا وفلسطين إلى سحب السفراء مؤقتاً من واشنطن» (المصدر نفسه، ٢٢/٩/١٩٨٢). ولكن المؤتمر اختتم أعماله «برفض دعوة م.ت.ف. إلى فرض عقوبات مالية واقتصادية على الولايات المتحدة». واكتفى البيان الختامي «بتحميل اسرائيل مسؤولية المجزرة، وتقديم